

القرية والمدينة في بلاد النهرين ' رؤية تاريخية".

The village and the city in Mesopotamia "a historical vision"

د. الطيب زين العابدين¹

¹ جامعة سطيف 2- (الجزائر)، t.zinelabidine@univ-setif2.dz

تاريخ الاستلام: 2024/01/14 تاريخ القبول: 2024/01/26 تاريخ النشر: 2024/01/28

ملخص:

إن الملاحظ حول المجتمعات الرافدية القديمة أنها ليست كغيرها من الأمم، بحيث نجد لها مقومات خاصة وكفيلة بقيام حضاراتها، فدخل هذه المجتمعات مرحلة العصور التاريخية القديمة قد شكّل فيما بينها أحد المنعرجات البارزة في مسارتطور القرية نحو المدينة، الأمر الذي قد يُعطي من شأنها، وبما أنّ الهدف من بحثنا توضيح كيفية بروز النواة الأولى للقرى التي تطورت إلى مدن بحيث توفرت لديها عوامل الاستقرار، فقد تشكّلت العديد من العوامل وتراكمت عنها عدة نتائج، كان من شأنها أن تُلج على تبني أنظمة وقوانين، وعادات وأعراف خاصة بها، ثم إنّ المرور من شكل القرية إلى شكل المدينة الموسّع قد يأخذ أشكالاّ ونسباً متفاوتة من منطقة إلى أخرى وفق مختلف المعطيات البيئية والجغرافية، وهو ما قد ينجم عنه تماثل في التنوعات الجهوية.

كلمات مفتاحية: بلاد الرافدين، القرية، المدينة، الأنهار.

Abstract:

The noticeable about the ancient Mesopotamian societies that they are not like other nations, so that we find them special ingredients and sufficient for the establishment of their civilizations, the entry of these societies stage of antiquity historical times has formed among them one of the prominent turns in the course of the development of the village towards the city, which may raise it, and since the goal of our research to

القرية والمدينة في بلاد النهرين "رؤية تاريخية".

clarify how the emergence of the first nucleus of villages that have evolved into cities so that they have the factors of stability, many factors have been formed and accumulated several results, It would have insisted on the adoption of regulations and laws, Moreover, the passage from the shape of the village to the expanded form of the city may take different forms and proportions from one region to another, according to various environmental and geographical data, and it may result in similarity in regional diversity.

Keywords: Mesopotamia, village, city, rivers.

*المؤلف المرسل: د. الطيب زين العابدين

1. مقدمة

أشارت الكتابات التاريخية قديماً وحديثاً إلى وجود قرى ومدن في مختلف أصقاع العالم القديم، ويأتي في مقدمتها العراق القديم، لما له من أهمية عبر مراحل التاريخ القديم، وباعتبار أنّ للعامل الجغرافي والمناخ أثره في استقرار الشعوب بها في شكل قبائل وأقوام، فكلما ازداد عددها بدأت تسير نحو تحديث جغرافيتها لتحمل شكل المدينة المعروف آنذاك، وبما إنّ اشكالية مقالنا تتمحور حول مسألة فرز ذلك الانتقال والتحول الذي سينطلق بالقرية وينتهي بالمدينة وفي مرحلة أخرى متقدمة نحو تأسيس دولة بالمفهوم المعاصر.

فرضية عملنا مبينة على أساس التناقض الذي وجدناه حول أقاليم بلاد النهرين سواء بين شماله أو جنوبه، ورغم أنّ لهما نقاطاً مشتركة وعديدة، نظراً لامتداد الأنهار من الشمال إلى الجنوب، وتمركز المدن بالجنوب أكثر منه في الشمال، ولكون هدفنا يتمحور حول مكونات كل من القرية والمدينة، فالهدف الأخرى البحث في مدى قربهم وبعدهم من الأنهار وبخاصة نهري دجلة والفرات.

وفي شأن منهجية عملنا فيها تسير بشكل مرحلي للبحث في المرحلة القروية وصولاً إلى المرحلة المدينة، مع التمييز بين أقاليمه المختلفة والتضاريس سواء المجشعة لبناء قرى ومدن أو تلك التي لا تسمح بنشأتها ضمنياً بالإضافة على التمدن السكاني.

2. المرحلة القروية:

دَلَّت الأبحاث والدّراسات المتعلقة بالمجتمعات البدائية في علم الأنثروبولوجيا وخاصة الأنثروبولوجيا الاجتماعية والسياسية، على أنّ التفرعات والانشقاقات الحاصلة إنما تُشكل دائماً نوعاً من الترابط العشائري والقبلي يركز على الشعور بالانتماء لأصل واحد، والموسوم بروابط القرابة والنسب، وهذا الأصل الواحد تختلف مفاهيمه باختلاف العقائد والتصورات البدائية للعشائر والقبائل المتعددة، فمنهم من كان يتصور وجود طوطم معيّن يقوم بعملية ربط الفروع العديدة به، ومنهم من كان يتصور وجود أحد الأسلاف المقدسين، أساساً أو منبعاً لِفروعها المختلفة، فقد كان سكان المستقرات يجدون نوعاً من الصّلات الدائمة التي تربط بينهم، وإن كانت كل منها تعيش مُنعزلة نسبياً في أرضها مُؤمّنةً اكتفاء ذاتياً لحاجاتها البسيطة، ولكن مع اتساع العدد والحجم والتقارب فيما بين الأراضي المزروعة، تكوّنت القرى (عبد الحّي، 1998، ص 45-46)، وبدأ التنظيم الاجتماعي والسياسي عند البدو يقوم على القبائل، وفي شكل جماعات تسير على نظام الانتساب إلى الأب، ولا تتزوج إلا من داخلها، وتشغل مناطق معينة، ولم يكن للاتحادات المختلفة التي تجمع أكثر من قبيلة واحدة أي أثر فعال، فكانت هذه الاتحادات تنفّض عندما تفقد القبيلة المسيطرة نفوذها، وتنحصر السلطة في القبيلة في يد شيخ يكون منصبه في العادة وراثياً، وفي فرع عائلي معين (لنتون، د-ت، ص 192).

القرية والمدينة في بلاد النهرين "رؤية تاريخية".

كان الفكر في المجتمعات البدائية أيضاً انعكاساً للتنظيمات الجماعية والعشائرية، كما اهتم بالتحديات التي كانت تصادف الإنسان في حياته، والمواقف التي كان يقف جِئالها موقف العجز، وعلى هذا، فإنه من الممكن تتبع طريقة التفكير البدائي من خلال التنظيمات الاجتماعية التي كانت تؤدي من خلالها بعض الممارسات والطقوس الدينية، وفي نفس الوقت كانت ترمي إلى تحقيق أهداف وظيفية، من خلال التكيف مع البيئة التي يعيش فيها، كما حاول السيطرة عليها واستغلال مواردها لصالحها، وفي هذه المحاولات (عبدالهادي، 2005، ص 52-53). كانت تمارس السلطة في القبيلة إلى درجة محدودة، فليس هناك حكومة بالمعنى الصحيح لهذه الكلمة (موسكاتي، 1986، ص 55-57)، إذ كانت كل الترتيبات الموحدة للمجتمع تهدف إلى تأمين الحاجات الضرورية لجميع الأفراد، وكانت هذه الترتيبات تقوم على الالتزام الطوعي للجميع بالمصالح المشتركة، وبهذا الشكل كان الجميع يعتبرون أنفسهم ذاتاً واحدة لا تنفصل عن ذاتية الكون (عبد الحي، 1998، ص 72).

لكن، في أواخر الألف الرابع قبل الميلاد، بدأت مرحلة جديدة من التطور الحضاري في بلاد الرافدين، نمت خلالها حجم القرى، على خلاف ما كان في بدء المستقرات أو القرى الزراعية البدائية، حيث كانت الحياة بسيطة ومحدودة للأعداد البشرية القليلة التي بدأت تكوّن أولى المجتمعات المستقرة، وكانت هذه الأعداد البشرية القليلة العدد، تكتفي بالأرض المحدودة التي كانت تؤمن لها سد الحاجات الضرورية، وحينما كان يزداد عدد أفراد القرية، وتضيق الأرض المزروعة، كانت تقوم عملية انشقاق تحول قسماً من العدد الفائض، ليتحوّل إلى إنشاء مستقر (قرية جديدة)، لا يبعد في كثير من الأحيان عن المستقر أو القرية الأم، إذ كانت تتوالد المستقرات أو القرى الصغيرة الجديدة من الأقدم عهداً، مع

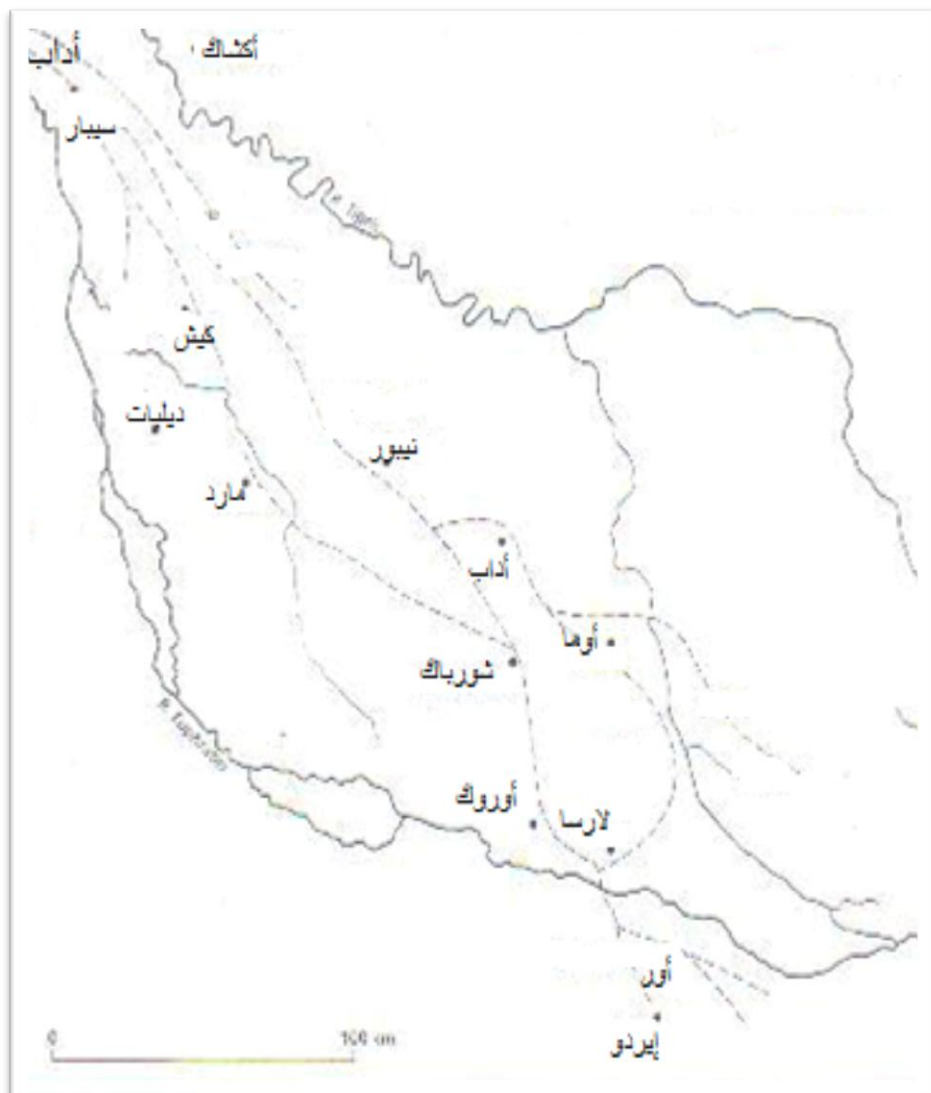
الشعور والوعي بروابط دائمة بالأصول التي تفرعت عنها (عبد الحي، 1998، ص 45).

وقد لعبت عوامل عديدة دوراً كبيراً في اختيار الموقع وتحديد مواقع المراكز القروية، ومنها صلاحية الظروف المناخية والطبيعية المحيطة بها، وتوفر المقومات الحياتية الأساسية فيها، مثل المياه الصالحة للشرب، والنباتات الطبيعية، وحيوانات الصيد، وتوفر الأراضي الصالحة للزراعة والرعي، هذا بالإضافة إلى طبيعة الفعالية الاقتصادية للمستوطن ووظيفته والغاية التي شُيّد من أجلها هذا المكان، كأن يكون مركزاً تجارياً أو دينياً أو عسكرياً أو لغيرها من الأهداف والمقاصد الأخرى (الأعظمي، 2001، ص 192) حتى تألفت المدينة الرافدية باتحاد جملة من القرى (عزمي، 1999، ص 42).

من الباحثين من يرى بنشأة أولى القرى الزراعية الكبيرة في جنوب العراق القديم، وتحولت مع مرور الزمن وبفعل النمو والتطور وتداخل عناصر عديدة إلى مدن كبيرة، وأخذت ظاهرة نشوء القرى والمدن تنتشر باتجاه الشمال حتى عمّت أكثر المناطق الزراعية، وبهذا الشكل بدأت الحضارة في بلاد النهرين في جنوب البلاد ثم أخذت تنتشر تدريجياً باتجاه الشمال، وأخذت ظاهرة سيطرة أي مدينة في الجنوب الرافدي على مناطق واسعة مع ظهور النزعة الإمبراطورية في القرن الرابع والعشرين قبل الميلاد، وانتقلت هذه الظاهرة من الجنوب إلى سيطرة مدن معينة في الوسط ثم في الشمال لتحقيق وحدة عامة على المدن (الطواش، 2013، ص 131).

القرية والمدينة في بلاد النهرين "رؤية تاريخية".

خريطة 1: قرى ومدن جنوب العراق القديم.



ترجمة الباحث، نقلا عن (Mieroop, 2007, p46)

3. المرحلة المدنية:

بقيت إشكالية أصل المدينة في قلب اهتمامات الفلاسفة وعلماء الاجتماع والمؤرخين ورجال الاقتصاد، على مدى قرن ونصف القرن من الزمان، منذ أن بدأت محاولات إعادة بناء التطور التاريخي للبشرية، ضمن مسح شامل وعلى ضوء حقب وأطوار معيّنة، إذ زعم جيل الدّارسين الجدد، لاسيما الأمريكيين منهم ، في إعادة طرح المسألة بشكل مُستجد كلياً (ليفراي، 2012، ص 19).

ويُعزى السبب لدى الباحثين في وجود المدن في بلاد الرافدين إلى عمليات الري، ومنها شق الجداول لإرواء الحقول وبناء السدود والسيطرة على الفيضانات، فهذه العمليات اقتضت وجود مجتمعات واسعة تعيش في نظام إداري محكم يضمن التعاون وبذل الجهود بين أفرادها لإنجاز تلك العمليات (جامعة الدول العربية، 1970، ص7).

ومع منتصف الألف الثالثة قبل الميلاد أصبحنا أمام محددات أدّت إلى نشأة المدن الأولى، التي جبت في خواصها كامل التراكمات الحضارية والخبرات السابقة الاقتصادية والزراعية والتجارية والعمرانية والاعتقادية، وأدّت إلى تبلور معالم الحضارة الإنسانية (خليف، 2011، ص 60)، ولعلّ العامل في ذلك أنّ الوحدة السكانية في السهل الرسوبي كانت أولاً القرى الفلاحية ثم المدن المعتمدة كل منهما على الاقتصاد الزراعي والري والتجارة، فنشأت فيها بدلاً من الأنظمة القبلية والولاء القبلي أنظمة سياسية واجتماعية (باقر، 2009، ص 361)، طرأ عليها اتساع حدودها وتكاثر سكانها بتأثير عوامل مختلفة (باقر، 2009، ص 361)، منها التحكم في مياه نهري دجلة والفرات في جنوب بلاد الرافدين، وريّ السهول المحيطة بها، وهذا التحكم في البيئة مكّن المدن من الاستقرار على ضفاف الأنهار والقنوات الرئيسية (بارندر، 1993، ص 11)، لكن قد تُهجر المدينة بسبب

القرية والمدينة في بلاد النهرين "رؤية تاريخية".

تغير مجرى الأنهار أو زيادة ملوحة التربة أو بسبب هجوم مدمر (شاكر، 2002، ص 51).

ومن أهم مدن العراق القديم كيش(تل الأحمير)، أوروك(الوركاء)، شوبراك (فارة)، أور(المقير)، ولجش(تلو)، وأوما(تل خوجة)، وإيردو(أبو شهرين)، وسيبار(أبو حبة)، ونيبور(نفر) (صالح، 2004، ص 595).

4. أقسام المدينة:

وتتكون المدينة من ثلاثة أقسام:

- القسم الأول: يكون داخل السور وفيه قصور الحكام والمعابد الرئيسية وبيوت أصحاب الحرف

- القسم الثاني: يعرف باسم(كاربار-را) ويكون قرب السور، توجد فيه مساكن الفلاحين وحظائر الماشية والمعبد المخصص لإحتفالات رأس السنة.

-القسم الثالث: يعرف باسم(كار)، ويعني الميناء ويضم ميناء المدينة، ومركزها التجاري ومستودعات البضائع، وحانات لإيواء التجار، وكان اقتصادهم يقوم على الزراعة وتربية المواشي والتجارة (الجنابي، 2014، ص 122).

5.التمدن السكاني:

يبدو أنّ مرحلة التمدن وظهور المدن قد بدأت في بلاد الرافدين، قبل بدء ظهورها في بلاد الشام بمدة وجيزة (ياسمين، 1991، ص 11)، وعندما نقارن كثافة مراكز التمدن التي قامت في بلاد العراق القديم والمعاصرة لمدن بلاد الشام، تظهر عظمة المدن العراقية، حيث بلغ متوسط مساحة الواحدة منها في الألف الثالث قبل الميلاد حوالي 400 فدان، ولم تكن بالضرورة محاطة بالأسوار (ياسمين، 1991، ص 12).

وهذه التطورات المختلفة تعكس مدى التقدم الذي فاقت به مدن بلاد الرافدين غيرها من مدن الهلال الخصيب، وقد أجمع العلماء عل أنّ هناك سببين

الدكتور : الطيب زين العابدين

رئيسيين دفعاً بهذه المدن نحو التقدم، وكلاهما نجم عن البيئة المحلية الخاصة، إضافة إلى وجود الأنهار الكبرى، فالمجتمع المركب المتعدد المطالب يختلف عن مجتمع غير موحد وبدائي، وقد نما هذا المجتمع المركب نتيجة لتكوّن أودية السهول الغربية التي هيأت الفرصة لإنتاج فائض المحاصيل الزراعية، فأصبحت هذه العوامل حافزاً لظهور المجتمعات المركبة (ياسمين، 1991، ص 12)، وبنفس الطريقة ظهرت بقاع مزدحمة من السكان في أماكن مختلفة من المنطقة التي وصلت إليها الحضارة القروية، فقامت المديريات في تلك المناطق التي اتحد فيها عامل ازدحام السكان مع عوامل أخرى خاصة بالحضارة والبيئة، فسهّل اتحاد تلك العوامل ظهور حياة المدن (لنتون، د-ت، ص 206)، وكان توزيعها في المناطق الجغرافية المختلفة من البلاد، شاهد واضح على هذا التحول، وذلك بإقامة المدن في المناطق كثيرة الأمطار، وعلى جوانب أودية الأنهار، وفي منطقة الهضاب الجبلية بالقرب من الأراضي الزراعية الخصبة، وأقيمت هذه المدن فوق مرتفعات حصينة يسهل الدفاع عنها، وتقع على طرق القوافل التجارية، إضافة إلى أنّ المدينة الكبيرة والمتوسطة، وحتى القرية كانت كلها تشكل سلسلة تسويقية مترابطة، فكان بالإمكان تسويق الإنتاج الزراعي وتبادل السلع في اتجاهات مختلفة من داخل المنطقة الواحدة وخارجها وإليهما (ياسمين، 1991، ص 131).

يلاحظ أنّ المدينة العراقية القديمة كانت تعاني من مشكلات عديدة، بعضها مرتبط بعدم ملائمة تخطيطها مع الظروف المناخية السائدة، والبعض الآخر مرتبط بالبنية الوظيفية لها ومدى كفاءة الخدمات التي تقدمها مؤسساتها الحضرية إلى ساكنيها (الحجامي، 2010، ص 1)، كما كانت كل مدينة تسعى جاهدة لأن تحمي ساكنيها أولاً، وأن تقيم بينهم وبين جيرانهم من سكان المدن الأخرى حداً منيعاً هدفه الإبقاء على عوامل الاستقرار بين جنبات الأسوار التي تحيط بالمدينة (معوشي، 2009، ص 254).

القرية والمدينة في بلاد النهرين "رؤية تاريخية".

وفي مجال وحدة المدينة، يعد الشكل البيضوي- القريب إلى الدائري- من أفضل أشكال المدن العراقية القديمة حيث الحدود القصيرة بالنسبة لمساحتها، فضلاً عن عدالة توزيع الخدمات على أجزاء المدينة وجميعها بشكل متساوي، وسهولة بسط النظام والأمن في حالة السلم، أما في حالة الحرب فإن الشكل البيضوي للمدينة له أهميته، إذ أنّ النقطة التي تتعرض للغزو الخارجي قليلة، كما يساعد على نقل المحاربين والمعدات إلى أي مكان يتعرض للاعتداء، أي أنّ هذا الشكل البيضوي يُهيئ للمحاربين المساحة الكافية للدفاع، بل حتى لغرض إعادة تنظيم قواتهم ومن ثمّ الهجوم مرة أخرى (الحجّامي، 2010، ص 3).

يلاحظ أيضاً أنّ المدن التي شُيّدت بجانب نهري دجلة والفرات وفي مختلف أصقاع شرق وغرب العالم القديم قد حققت لنفسها الاكتفاء الذاتي من الناحية الاقتصادية (لنتون، د-ت، ص 207-208)، لكن لسنا نستطيع أن نفسر ظهور المدينيات القديمة بأنها سارت في نفس الطريق، فلم تكن المدينيات ضرورية لأجل حياة الإنسان في المناطق التي ظهرت فيها، ولكن الظروف في تلك المناطق يسرت ظهورها (لنتون، د-ت، ص 206).

ويرى الباحث "ليونارد وولي" بأنّ المدينة هي الوحدة السياسية، وتعتد على نفسها في تموينها ولها أراضي ما كان بقدره سكانها الاستحواذ عليها بالإضافة إلى القرى والحقول المجاورة لها والتي يأوي أهلها إلى داخل أسوار المدينة في أوقات الشدة والضيق، وكانت أكثر الحكومات نجاحاً تلك التي باستطاعتها حماية ملكية الأراضي التي تقوم بين المدن المتجاورة في آن واحد، إذ أنّ أبسط وسيلة للتوفيق بين المصالح المتضاربة توحيد المدن، وكانت هذه السياسة أقرب ما تكون لإرضاء الحكام الطامعين الذين لم يلقوا مقاومة في توسعهم وفرض حكمهم على المدن المختلفة لما يربط السكان من أواصر القربى، وهؤلاء السكان لا يريدون عادة أكثر

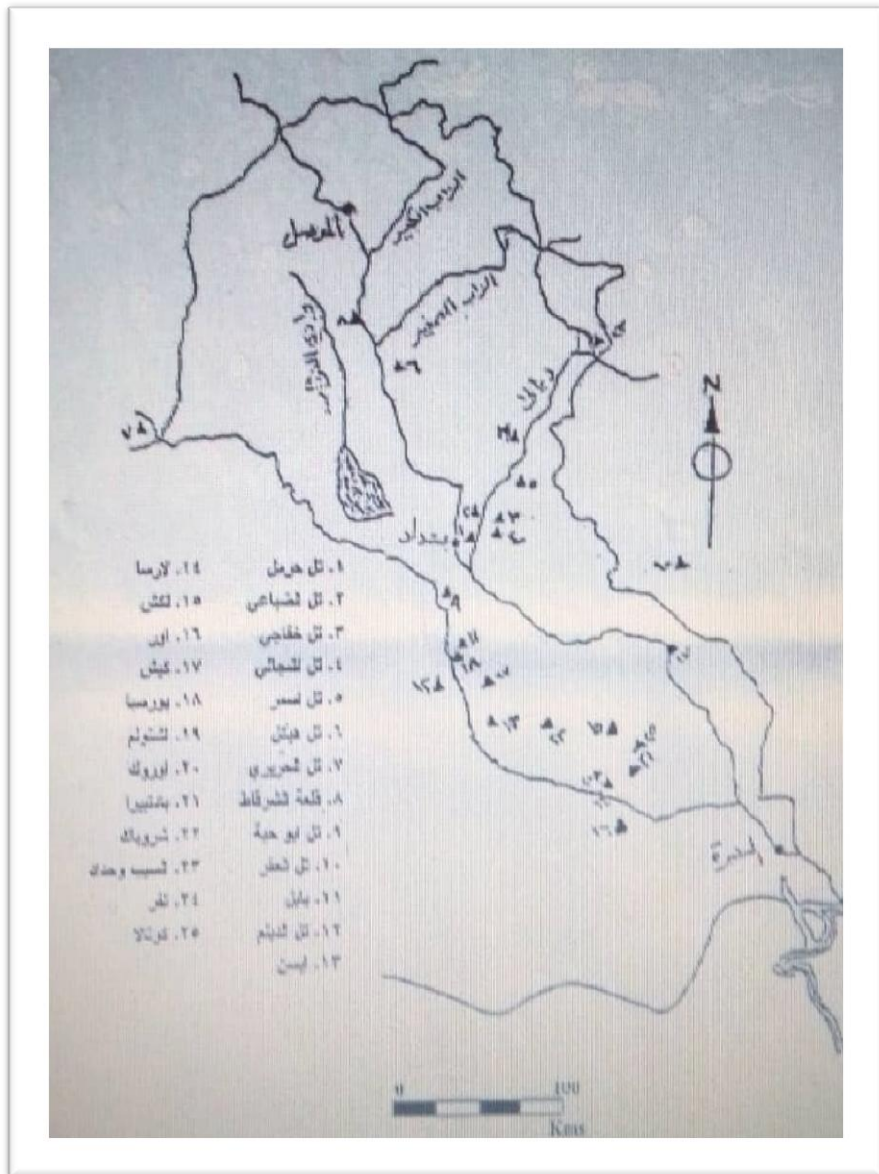
من ضمان حقوقهم وترك إدارة شؤونهم الداخلية إليهم (ليونارد، 1984، ص 36-37).

إلى جانب العوامل الجغرافية وفي مجال التمدن السكاني ، نلاحظ دور الهجرات والحركات السكانية للأقوام السومرية والأكادية والبابلية والآشورية والكلدانية، ومراكز الاستيطان أثرها الكبير على صعيد التمدن، حيث ساهمت في صياغة قرى ومدن لخلق نوع من التعايش.

ومهما كان التناقض الذي وجدناه حول أقاليم بلاد النهرين بين شماله وجنوبه، فإن لهما نقاطاً مشتركة وعديدة، إذ يقدمان إنتاجاً زراعياً خصباً، وامتداد الأنهار من الشمال إلى الجنوب، وتمركز المدن بالجنوب أكثر منه في الشمال، علاوة على المناخ الذي يصنع من الشعوب الاستجابة والتحدي في تلك البيئة، الأمر الذي أوجب ظهور قرى ومدن تضم أجناس مختلفة، علاوة على تغطية حاجيات البلاد من الموارد الحدودية أو البعيدة، وبالتالي فهذا يزيد من التوحيد رغم امتداد أقاليمه نحو مناطق مختلفة في الشرق الأدنى القديم.

ومن دراسة الأبعاد الجغرافية لأقاليمه، فانعدام التناظر بين الشمال والجنوب قد يساهم في فتح المجال للاختلافات والصراعات بين سكانه وأقاليمها، لكنه التباين للواقع الجغرافي للأقوام في الوقت نفسه، علاوة على الاختلاف والصراع، إنما يدعو إلى التحدي الداخلي الذي من شأنه أن يفرض إقليمياً معيناً يصنع الوحدة على مختلف الأقاليم.

القرية و المدينة في بلاد النهرين " رؤية تاريخية".



خريطة 2: توضح الإقليمين الجنوبي والشمالي من أرض النهرين وتقسيمه إلى مناطق استقرار.

نقلا عن: (العيادي، 2006، ص 104)

ما يهمننا في دراستنا أيضاً مدى فاعلية الأنهار في ايجاد القرى والمدن على الصعيد المحلي في شكل إحداثيات متقاربة تأمل إلى التماسك والتقارب فيما بينها طوال فترات متعاقبة من تاريخها، فقد تكون الامتدادات النهرية من الشمال إلى الجنوب تدعو إلى إقامة نظام يقوم على إنشاء دويلات صغيرة في شكلها المديني، إذ أنّ اختيار سكان بلاد الرافدين لمواقع مدنها واستيطانهم على ضفاف الأنهار وشواطئها لم يكن عفويّاً، بل كان بفعل عوامل مهمة أسهمت وبشكل كبير في اختيار تلك المواقع، فضلاً عن العوامل الاقتصادية وأهمية المياه في الشؤون الزراعية والصناعية والحياتية، وضرورة جعل مراكز تلك المدن قريبة من مصادر المياه لتلبية احتياجاتها في هذا الجانب.

ولاشك أنّ التوزيع المنظم لهذا المصدر المائي بين مختلف مدنه وقراه كان عملاً بمشاريع الوحدة كما نراه اليوم في عالمنا المعاصر، إذ أنّ الإشادة حول روافد (دجلة- الفرات)، كونها إحدى مظاهر أشكال السطح التي يهتم بها الباحثون، ولأنّ الشعوب القديمة في حضاراتها اختارتها موطناً، مثلها مثل بلاد النهرين، لما للمناطق الجافة والشبة الجافة التي تفتقر إلى الأمطار من أهمية، فتصبح المياه السطحية أو الجوفية هي الموارد الرئيسية للزراعة والصناعة ومختلف شؤون الحياة، فقد تكون عامل تحفيز للسكان في توظيفها مراعاة لمصلحة ومستقبل البلاد، وقد يزيد من تقارب المدن حول النهرين في تسهيل عملية التوحد بمختلف أساليبه.

إذن فالأنهار قد تفرض على المجتمع توحيد الجهود وتكاثف الجماعات للقيام بمشاريع ضخمة تدرأ أخطار الفيضانات وتستفيد من مياهها، كإقامة السدود والخزانات وشق الترع والجداول ضمن الوحدة القروية والوحدة المدينية.

القرية والمدينة في بلاد النهرين "رؤية تاريخية".

6. خاتمة:

يبدو أنّ عملية التحول من القرية إلى المدينة نتيجة حتمية فرضتها التطورات الاجتماعية والسياسية والدينية التي شهدتها المجتمع الرافدي، وتقوم على أساس أنّ بعض القرى وبسبب مواقعها الحصينة، كانت توفر الحماية لسكانها ضد الأخطار الخارجية، لذا فإنها في أوقات الخطر والأزمات كانت تجتذب إليها السكان من المناطق القريبة إليها كونها أقل تحصناً ومناعة منها، وبهذه الطريقة تحولت بعض هذه القرى المحصّنة إلى مدن كان سكانها أكثر عدداً وتنوعاً، وهذا ما يعني أنّ المراكز الحضرية القديمة المتمثلة في القرى والمدن قد نشأت مستقلة عن بعضها البعض دون حدوث اندماج اجتماعي وسياسي موحد بالمعنى الواسع حتى تحصل الوحدة المنشودة، وبالتالي ظهرت كل المدن في بادئ الأمر مستقلة عن غيرها.

7. قائمة المراجع:

Mieroop, M. V. (2007.). *Marc Van De Mieroop, A History of the Ancient Near East (3000-323 BC*. U.S.A: Blackwel.

الأعظمي محمد طه (2001). *من المظاهر العراقية القديمة "اختيار الموقع المستحكم طبيعياً"*. بغداد: مطبعة المجمع العراقي.

الجنابي قيس حاتم (2014). *تاريخ الشرق الأدنى القديم*. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

الحجامي عادل مكي عطية (2010). *تخطيط المدينة في الحضارة العراقية القديمة ج 1* بغداد: مطبعة جامعة ذي قار.

الطواش بسلم سالم (2013). *التغيرات البيئية والمناخية وتأثيرها على التطور الحضاري خلال وسط إلى نهاية الهولوسين في مدينة بابل*. ج. 54. بغداد: المجلة العراقية للعلوم.

العيادي رامي عبد الحكيم (2006). *أفراد القوات المسلحة في عهد الملك حمورابي*. بغداد: جامعة الموصل.

بارندر جفري (1993). *المعتقدات الدينية لدى الشعوب*. تر: إ. ع. الفتاح. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

باقر طه (2009). *مقدمة في تاريخ الحضارات "الوجيز في تاريخ حضارة وادي الرافدين" ج 1*. بيروت: دار الوراق.

جامعة الدول العربية (1970). *المعالم الأثرية في البلاد العربية*. ج 1. القاهرة: مطابع مدكور.

خليف بشار (2011). *نشوء فكرة الألوهية "مقاربة تاريخية فكرية"*. دمشق: دار الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع.

شاكر محمود (2002). *موسوعة الحضارات القديمة والحديثة وتاريخ الأمم*. ج 1. عمان: دار أسامة.

القرية والمدينة في بلاد النهرين "رؤية تاريخية".

صالح عبد العزيز. (2004). *الشرق الأدنى القديم "مصر والعراق ج. 1. القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية.*

عبد الحليم صبحي. (1998). *الفكر السياسي وأساطير بلاد الشرق الأدنى القديم "بلاد ما بين النهرين ومصر القديمة . "مصر : المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.*

عبد الهادي والي محمد. (2005). *تاريخ الفكر الاجتماعي . القاهرة : جامعة طنطا.*
عزمي سكر. (1999). *السومريون في التاريخ . بيروت : دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع.*

لنتون، رالف . د-ت. (شجرة الحضارة "قصة الإنسان منذ فجر التاريخ حتى العصر الحديث . تر: فخري . مصر : مكتبة الأنجلو المصرية.

ليفراي ماريو . (2012). *أوروك أولى المدن على وجه البيطة تر:ع . ١. عناية الإمارات العربية المتحدة :هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة.*

ليونارد وولي . (1984). *وادي الرافدين مهد الحضارات "دراسة اجتماعية لسكان العراق في فجر التاريخ.. "تر: أ. ع . الباقي (Trad.) , بغداد : د.د.ن.*

معوشي سامية . (2009). *مؤسسة المعبد ودورها في حضارة وادي الرافدين " سومرو بابل أنموذجا . "الجزائر : جامعة الجزائر.2*

موسكاتي,سبيتينو . (1986). *الحضارات السامية القديمة . بيروت : دار الرقي.*
ياسمين خير . نمر . (1991). *جنوبي بلاد الشام "تاريخه وأثاره في العصور البرونزية . "عمان :مطبعة الجمعية العلمية الملكية.*